المكتبة الجهادية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن محمد قائد

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن النبيل الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المجاهد الشهيد
أبي يحيى الليبي

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحرض

حسن محمد قائد

أبي تحيى الليبي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertfika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا – استانبول – العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bıldırcın Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

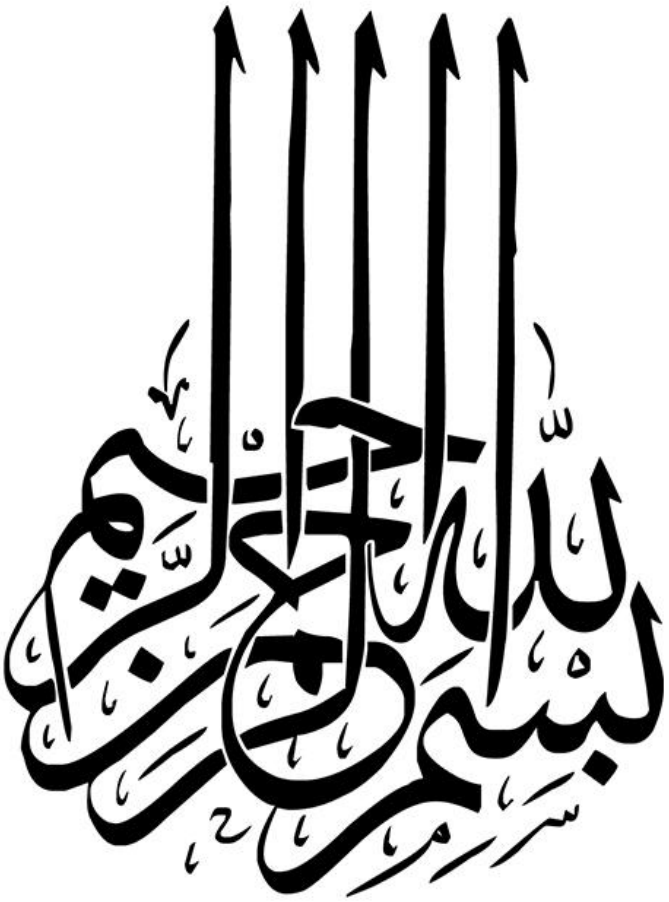
بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الجهادية
3

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن بن محمد قائد

رحمه الله

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

فتوى في التفاضل
بين الجهاد الإعدادي والعمل الاستشهادي

[مجلة أمة واحدة (العدد ٥، ص ٥٦)، تاريخ الفتوى: مجهول]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السؤال: ما هو الأفضل؛ القيام بعملية استشهادية، أو الإعداد والقتال سواء في أفغانستان أو غيرها، وسواء طالت المدة أو قصرت؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسام على رسول الله وبعد.

فالذي يظهر لي في هذه المسألة –والله تعالى أعلم – أن الأمر ليس حكما ثابتا وشاملًا لكل الحالات، وإنما يختلف من زمن إلى زمن، ومن شخص إلى شخص، ومن مكان إلى مكان.

ومرجع ذلك إلى عدة أمور:

أولها: صلاح الشخص القائم بشيء من هذه الأعمال؛ الاستشهادية أو الإعداد والقتال، وقوة إخلاصه وصدقه مع الله تعالى.

ثانيها: انتفاع الإسلام بعمله؛ فكلما كان انتفاع الإسلام بالعمل الذي يقوم به أكبر وأعظم وأوسع كان أجره كذلك، فرب شخص يمكنه أن يقوم بعملية استشهادية عظيمة منكية في أعداء الله لا يستطيع أن يقوم بها غيره فيكون نفعه للإسلام أكثر بكثير ممن يبقى يعد ويتدرب ويدرب ويقاتل، والعكس كذلك فقد يكون انتفاع الإسلام والمسلمين ببقاء شخص لتعليم الناس وتدريبهم وتحريضهم وقتال أعداء الله أنفع بكثير من قيامه بعملية استشهادية في موطن أو زمان يوجد فيه غيره، ولهذا دعا النبي ﷺ ربه يوم بدرٍ بقوله : (**اللهم أنجز لي ما وعدتني،**

اللهم آتني ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض)[١].

فإن الشهادة وإن كانت مقصداً شرعيًا بل هي أعظم المقاصد وأجل المطالب؛ إلا أن بقاء هذه «العصابة» واستمرارها كان سببًا في بقاء الإسلام وانتشاره وبلوغه إلى أقاصي الأرض شرقًا وغربا، ولو قُدِّر قتل أهل بدرٍ جميعهم لكانوا قد فازوا بنيل الدرجات العلى من الجنات وظفروا برضوان الله تعالى، إلا أن الأرض شَقِيت بذلك لحرمانها من نور الإسلام وبعدها عن عبادة الله، وفي ذلك من الشرور والمفاسد والظلمات ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

وعموم هذا المعنى كما يحصل بفناء جماعة من الجماعات فقد يقع جنسه في مقتل شخص من الأشخاص وذلك لقوته في الإيمان، وعظيم نفعه للأمة، وشدة صبره في ذات الله، وتثبيت أفئدة المؤمنين بوجوده بينهم كما حصل مع أبي بكر ﷺ في قتال الردة حينما أراد أن يخرج لقتالهم بنفسه فمنعه الصحابة ﷺ من ذلك وقالوا له: «لمَّ سيفك ولا تفجعنا بنفسك؛ فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظام أبدا»[٢]، وفي لفظ: «ننشدك الله يا خليفة رسول الله أن تعرِّض نفسك؛ فإنك إن تُصَب لم يكن للناس نظام، ومقامك أشد على العدو»[٣]، فتأمل قولهم: «ومقامك أشد على العدو».

ثالثها: لا شك أن من طال عمره وحسن عمله يزداد يوما بعد يوم من الحسنات، لا سيما إذا قضى حياته في ساحة الجهاد والإعداد والهجرة والرباط، إلا أن هذا لا يعني أن من كان هذا حاله هو خير ممن قُتِل قبله؛ لأن المرجع ليس في كل حال هو كثرة الأعمال الظاهرة، وإنما يضاف إليها انتفاع الإسلام والمسلمين بالعمل، وقوة صدقه وإخلاصه وإيمانه وصبره، لا سيما حينما يكون من القلة الذين تحملوا أعباء إقامة الدين وصبروا على البلاء واجتهدوا في

---

(١) [صحيح مسلم (١٧٦٣) وقد تقدم مرارًا].

(٢) [تاريخ دمشق (٣٠/ ٣١٦)، البداية والنهاية (٧/ ٢٢)].

(٣) [تاريخ الطبري (٣/ ٢٤٧)، تاريخ دمشق (٢٥/ ١٦٢)].

التبليغ والجهاد وقُتِلوا في أول أمرهم؛ فمثل هؤلاء يكونون منارات هدى لمن بعدهم، وينزَّل من لحقهم منزلة الصدقة الجارية فيكونون كبعض حسناتهم.

ولهذا قال النبي ﷺ كما في حديث أبي بكرة ﷺ «أن رجلا قال: يا رسول الله أيُّ الناس خير؟ قال: **من طال عمره وحسن عمله**. قال: فأي الناس شر؟ قال: **من طال عمره وساء عمله**»(١).

ومع ذلك فقد قال في حق حمزة ﷺ وقد قتل في أول سنوات الهجرة كما في حديث جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله**)(٢).

وكم من الصحابة الذين طال عمرهم وحسن عملهم وجمعوا بين أنواع من الأعمال الصالحات إلا أنهم لم يبلغوا درجة حمزة ﷺ ولم يدانوها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقد قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ [الحديد: ١٠].

ولتحديد الأنفع للإسلام والمسلمين، والأولى في هذه الأعمال: يُرجع إلى المسؤولين الذين يستطيعون أن يقدروا الأمور ويوازنوا بينها، وهذا لا يمنع أن يعرض الإنسان رغبته ويبين مواهبه، ويستشير من يثق في دينه وعقله وعلمه حتى يكون قراره في أي من الأعمال مبنيا على النظر والتحري وطلب الأجدى.

والله تعالى أعلم

---

(١) رواه أحمد [(٢٠٤١٥) وحسنه الأرنؤوط] والترمذي [(٢٣٣٠) وقال الألباني: صحيح لغيره] والدارمي [٢٧٧٢].

(٢) رواه الترمذي [وهذا العزو للترمذي خطأ ولكنه مأخوذ من الترغيب والترهيب، وقد علق عليه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٢٣٠٨) فقال: عزوه للترمذي خطأ، ولعله من الناسخ أو الطابع، وفي الإسناد مجهول، لكني وجدت له متابعًا صالحًا فخرجته في: الصحيحة (٣٧٤)] والحاكم [٤٩٣٧] وقال: صحيح الإسناد.